محاولة تحديد مفهوم مصطلح النص

طالبة دكتوراه: منزولة قرماط
Nebache-2011@hotmail.com
الأستاذ الدكتور: عبد العالي بشير
جامعة تلمسان
abdelalibachir@yahoo.fr

تاريخ الإرسال	تاريخ القبول	تاريخ النشر
2018-02-18	2018-02-19	2018-06-26

ملخص البحث

لقد وجد الباحثون صعوبة في تحديد مفهوم مصطلح النص لأن وضعَ تعريفٍ له يُلغي الصيرورة فيه ، ويُعطل فاعليته النَّصيَّة، وقد أفرزت الاتجاهات النقدية كماً هائلاً من التعريفات لمصطلح (**النَّصّ**) ، جعلت الباحثين يصنفونها وفق معايير مختلفة . وسوف أسعى في هذا المقال إلى اقتفاء أثر هذا المصطلح عند العرب . والاصطلاحية المتعلقة به ، ساعيا من وراء ذلك إلى تحقيق بعض الأهداف يأتي على رأسها : إماطة اللثام عن الجهود العربية النقدية و اللسانية التي ما فتئت تحاول رسم تصور نظري خاص بها يلخص مفهوم هذا المصطلح ، و يبتعد به كل البعد عن التصور الغربي ، ناهيك عن محاولة تتبع التطور الذي صاحب مفهوم النص عند الغربيين، و الإضافات النوعية التي لحقت بهذا الأخير.

الكلمات المفتاحية: النص، النسيج، النظام، السياقات النصية، التركيب والدلالة، الأداء، الكفاءة.

Abstract

Researchers have faced great difficulties to impose precised definition to the concept of the term "text", because its definition can eliminate its process, and disrupts its textual effectiveness. In this field, critics directions has produced a huge monetary trends of definitions of the term (text), which made researchers categorize them according to different criteria. In this article I will highlight: the impact of this term on Arab researchers and the terminology related to it, seeking by this act to achieve some aims headed in the first position by revealing efforts made by Arab researches in term of critics and linguistics, that hope to draw a theoretical concept that summarize the concept of this term, and make a position far away from the Western perception, without ignoring the western evolution related to the concept of "text", and the qualitative additions to the latter .

Keywords: text, composants, order, text contexts, structure and significance, performance, efficiency.

1.**مقدمة منهجية** : لقد وجد الباحثون صعوبة في تحديد مفهوم مصطلح النص ، لأن الوصف اللغوي له وصفٌ معقدٌ ، ولأن وضعَ تعريفٍ له يُلغي الصيرورة فيه ، ويُعطل فاعليته النَّصيَّة. وقد أفرزت الاتجاهات النقدية كماً هائلاً من التعريفات لمصطلح (**النَّصّ**) ، جعلت الباحثين يصنفونها وفق معايير مختلفة ؛ فمنهم مّنْ صنفها **بحسب الاتجاهات النقديَّة التي أفرزتها** ، ومنهم مَنْ صنفها **بحسب صلتها بالبنى النَّصيَّة والسياقات النَّصيَّة** ، ومنهم مَنْ صنفها **بحسب صلتها بالجملة** ، ومنهم مَنْ صنفها **بحسب اتجاهات أصحابها ومنطلقاتهم** ، ومنهم من صنفها **وفق التركيب والدلالة** ، وسوف نتبنى في هذه الدراسة الاتجاه الأخير لأنّهَ لا يهمل أيّ اتجاه تناول النَّصَّ في دراسته سواءً البنيويّ أم التوليديّ التحويليّ ، أم النَّصيّ ، أم السيميائيّ ، كما إنَّهُ سيكشف رؤيةَ مُعرِّفِ النَّصِّ.

وسوف أسعى في هذا المقال إلى اقتفاء أثر مصطلح النص عند العرب . و الاصطلاحية المتعلقة به ، ساعيا من وراء ذلك إلى تحقيق بعض الأهداف يأتي على رأسها : إماطة اللثام عن الجهود العربية النقدية و اللسانية التي ما فتئت تحاول رسم تصور نظري خاص بها يلخص مفهوم هذا المصطلح ، ويبتعد به كل البعد عن التصور الغربي ، ناهيك عن محاولة تتبع التطور الذي صاحب مفهوم النص عند الغربيين ، و الإضافات النوعية التي لحقت بهذا الأخير.

2. مفهوم النص عند العرب:

1.2 **لغوياً** : النص رفعك الشيء ، ونص الحديث ينصه نصاً رفعه ، وكل ما أظهر فقد نص ، ونص الدابة ينصها رفعها في السير ، وكذلك الناقة . والنص والنصيص السير الشديد . ويقال: نصصت الشيء رفعته. ونص القرآن ونص السنة ، أي ما دل ظاهر لفظهما عليه من الأحكام [1] . نستشف من هذا التعريف أن أصل " **النص** " في المدلول اللغوي هو الإظهار **والإبانة وبلوغ الغاية من الشيء** ، أو بمعنى آخر أن كلمة نص عند العرب لم تتجاوز الدلالة المعجمية.

2.2 **في التراث العربي** : يلاحظ مستقرئ التراث النقدي أن النقاد العرب القدامى استعانوا بمصطلحين أساسيين في تحديد مفهوم النص وهما : **النظام والرؤية**. فمن المقومات الأساسية لبنية النص في نظرهم(**النظام**) وقد عبر النقاد القدامى عن ذلك بعدة مصطلحات أو مترادفات و هي **(المشاكلة ، والرصف، والأئتلاف، والبناء)**. [2]

ولئن اختلف النقاد في استعمال هذه المصطلحات ، إلا أنها تدل على أن ما يميز **أدبية النص** هو هذه البنية التي تجعل منه لحمة واحدة ، فالكلام الذي اكتسب نظامه الخاص هو عندهم " دمت المباني والمتاني أيضا ، رقيق الحواشي ، مطرد السياق ، متفق القرائن ، معتدل الالتئام ، مستمر الوصف، معتدل البناء، ظاهر الفحوى ، صحيح المعنى ، معروف المغزى ، معناه ظاهر في لفظه " .[3] أما الكلام الغفل ، فهو " مضطرب التركيب، متشتت النظام، متشعب الالتئام، وينافي معناه لفظه، ويباين مغزاه لفظه " .[4]

وقد أدرك النقاد القدامى أهمية هذا **النظام** واعترفوا بصعوبة تحقيقه على مستوى النص. يقول ابن المدبر في هذا المعنى : " وليس شيء أصعب من اختيار الألفاظ ، وقصدك بها إلى موضوعها ، لأن اللفظة وقسيمتها في الفصاحة والحسن ولا تحسن في مكان غيرها ".[5] ولذلك ليس أصعب عندهم من رقع النص بعد إنشائه .

ويقول أبو حيان التوحيدي مؤكداً هذه الفكرة : " لِمَ لمصنف أو شاعر في كلمة من كلام وقد اختل شيء منه، وبيت قد انحل نظمه ولفظه : هات بدل هذا اللفظ لفظاً ، ومكان هذه الكلمة كلمة ، وموضع هذا المعنى معنى ، تهاتفت قوته وصعب عليه تكلفه وبعل بمزاولة ذلك رأيه ، ولو رام قصيدة مفردة أو تحبير رسالة مفتوحة كان عسرها عليه أقل ، وكان نهوضه بها أعجل ".[6]

ويكون **تولد النظام** على مستوى النص مصاحباً لعملية الخلق نفسها ، فإن تمت اكتمل النظام ، وشقت إعادة النظر فيه. وصعوبة التعقيب على النص مردها أن المتعقب ينظر في النص خارج زمن إبداعه ، ومن هنا تبدو صعوبة الابتداء " رقع ما وهى يحتاج إلى تدبير قد فات أوله من جهة صاحبه الأول ، ومن كان أولى به وكان كالأب له وليس كذلك إذا اخترع هو كلاماً وابتدأ فعلا واقتضب حالا يستقل حينئذ بنفسه ، ولا يحتاج فيه إلى شيء كان من غيره ".[7]

فالنظم هو جوهر بنية النص و وحدته ، **والنص إنما خلق للنظام** " و أول ما يحتاج إليه القول أن ينظم على نسق وأن يوضع على رسم المشاكلة " [8]. أما التشكيل اللغوي ، فهو معطى جمالي " فلا مجال في اللفظ من حيث هو موضوع مسموع، وحروف تتوالى في النطق، وإنما يكون ذلك لما بين الألفاظ من الاتساق العجيب ".[9]

ويعلق الدكتور رجاء عيد على هذا النص قائلا: " الجملة في النص الشعري ليست جميلة إلا بقدر تناسقها وتلاؤمها مع الأفكار والجمل الأخرى التي ترتبط معها بعلاقة يمكن إدراكها ". [10] **فالتناسق** اللغوي يلعب دوراً مهماً في ابراز القيم الجمالية في النص، ولهذا ينصح عبد القاهر الجرجاني المبدعين بضرورة انتقاء الكلمة والنظر إليها " ينبغي أن ينظر في الكلمة قبل دخولها في التأليف...و قبل أن تؤدي في الجملة معنى من المعاني التي لا سبيل إلى إفادتها إلا بضم كلمة إلى كلمة ، وبناء لفظة على لفظة ".[11] ومن هنا يمكن القول إن الحكم الجمالي يكون على النص في صورته الكلية ، وأن الأفكار لا تكتسب قيمتها فيه إلا إذا التحمت بنسيجه الفني ، وإلا ستبقى نتوءات بارزة.

وتتجلى لنا جمالية النص في مقولة البلاغيين **[اللفظ جسم وروحه المعنى]** وهذا أدق تعبير عن الانسجام بين ما عليه تركيب الإنسان وما عليه تركيب النص. يقول ابن طباطبا : " و إذا قالت الحكماء : عن الكلام الواحد جسداً وروحاً ، فجسده النطق [**اللفظ**] وروحه **معناه** ، فواجب على صانع الشعر أن يصنعه صنعة متقنة مجتلبة لمحبة السامع له والناظر بعقله إليه مستدعية العشق المتأمل في محاسنه ، المتفرس في بدائعه ، فيحسبه جسما ويحققه روحاً ، أي يتقنه لفظا ويبدعه معنى ".[12]

انطلاقا مما سبق يمكن القول : إن النقاد العرب القدامى قد بذلوا مجهودات جبارة بهدف تجلية النص في بعده النظري ، وإن وقفتهم عند حدود هذا البعد تدل دلالة قاطعة على تفطنهم المبكر للأهمية والآلية التي تحكمانه ، وإدراكهم لجوانبه النظمية والفلسفية. والحق أن هذه القفزة النوعية التي حققها العرب في الممارسة النقدية يمكن أن نعتبرها إرهاصات للتوجهات النقدية في الفكر الأوروبي المعاصر ، والتي تأتي من الامتداد الطبيعي للمحاولات العربية.

أما المعنى الشائع لكلمة (**نص**) بين متكلمي اللغة العربية المعاصرة فهو : " صيغة الكلام الأصلية التي وردت من المؤلف . " [13]. و هذا ما يجعل من المعنى الأخير مولدا ، إن الاكتفاء بصيغة كلام المؤلف دون القائل فيه تلميح إلى **الصفة الكتابية للنص** . و هذا غير صحيح ، فالنص كما يفهمه العرب الآن هو **صيغة الكلام المنقولة حرفيا سواء أكانت نطقا أم كتابة** ، و هنا لا بد من الإشارة إلى أن أقرب المصطلحات إلى النص عند القدماء هو مصطلح **المتن المقابل للإسناد عند المحدثين**.

ومن أبرز تعريفات النص في الدراسات العربية المعاصرة التعريف الذي اقترحه الدطتور طه عبد الرحمان و الذي يقول فيه النص " هو بناء يتركب من عدد من الجمل السليمة مرتبطة فيما بينها بعدد من العلاقات. [14] . أما الدكتور عبد المالك مرتاض فيرى أن النص ينبغي " أن يحدد بمفهوم الجملة ، لا بمفهوم الفقرة التي هي وحدة كبرى لمجموعة من الجمل ، فقد يتصادف أن تكون جملة واحدة من الكلام نصاً قائما بذاته مستقلا بنفسه ، وذلك ممكن الحدوث في التقاليد الأدبية كالأمثال الشعبية والألغاز والحكم السائرة والأحاديث النبوية التي تجري مجرى الكلام وهلم جرا "[15] .

أما من حيث الدلالة فهو شبكة المعطيات الألسنية والبنيوية الإيديولوجية التي تساهم كلها في إخراجه إلى حيز الفعل والتأثير ، ومن هنا يستند عبد المالك مرتاض على نظرية القراءة في تحديد مفهوم النص: "فالنص قائم على **التجديدية** بحكم مقروئيته ، وقائم على **التعددية** بحكم خصوصية عطائياته "[16] .

3. <u>مفهوم النص عند الغربيين</u> : حظي النص عند النقاد الغربيين بتعاريف عديدة ، تعكس توجهات معرفية ونظرية ومنهجية.

1.3 <u>**المعنى الاشتقاقي**</u>: إن كلمة Texte مشتقة من الكلمة اللاتينية Textus والتي تعني النسيج Tissu Trame . وتقودنا الدراسة المعجمية للكلمة إلى تثبيت لفظة [**النسيج**] كمقابل **للنص** ، ومن تم فإن نسيج الكلمات يتوافق دلاليا مع تركيب النص ، بوصفه مجموعة نغمية وحجما لغويا. [17]

ومن مترادفات هذه الكلمة في اللغة الفرنسية : **التقطيع** découpage ، **النسخة** copie ، **القطعة أو الجزء** fragment ، **المحتوى، الفحوى**، contenu، **الملفوظ** énoncé، **المخطوط** manuscrit ، **القطعة** morceau، **العمل الفني** œuvre، **المسلك، الطريق** passage، **المستنسخ** polycopie ، **التحقيق الابتدائي** recension ، **التحرير** rédaction، **الفحوى، المضمون** teneur .

وهناك من الباحثين العرب من حاولوا الجمع بين الدلالة المعجمية لكلمة (**نص**) في العربية والفرنسية ، والإنجليزية ، نذكر منهم على سبيل المثال الباحث خليل الموسى الذي يقول في هذا الشأن: " لا شك في أن معاني (**نص**) في القديم غيرها في الحديث، وعند العرب غيرها عند سواهم ، وهذا أمر طبيعي تقتضيه التطورات والتغيرات الزمنية والمكانية التي طرأت على معاني الألفاظ[18].

وعلى الرغم من اعتراف هذا الباحث بالفروق الدلالية بين المعاجم العربية والغربية ، فإنه يضيف قائلا ومحاولا إيجاد **نوع من القرابة بين المعنيين اللغويين** ، الغربي والعربي " لكن بعض هذه المعاني، وبخاصة الثابت منها تتقاطع ، فالرفع مثلاً يعيد النص إلى صاحبه، والتحريك صفة من أهم صفات النص الأدبي، فهو حوار

بالدلالة، أما الإظهار ففيه معنى الإنجاز والتمام ، وإذا كانت العروس تنص على المنصة لترى في أجمل حلة وصورة لها فكذلك شأن النص الذي لا يخرجه صاحبه إلى الناس إلا في حالته التي يراها جميلة ومن هنا كان معنى الحوليات في الشعر الجاهلي ، ثم إن من معاني النص : الافتضاح والإشهار ، ومنها قولهم : وضع فلان على المنصة أي افتضح واشتهر ومن ذلك التحديد والوصول إلى الغاية والمنتهى في الجودة والبلاغة.[19]

2.3 **المعنى المعجمي** : هو مجموع الملفوظات المكتوبة أو الشفاهية التي تشكل خطاباً متتابعاً ، فالنص بمعنى آخر هو شكل لغوي يوصف بطول معين ، كأن يكون قصة أو رواية أو كتاباً .[20] وإذا دققنا النظر في هذا التعريف ، نلاحظ أنه يرتكز أساساً على ربط النص **بالقياسات الشكلية الخارجية**. وهذا غير كاف ولا يثبت أمام ما نلمسه من تطابق النص مع جملة أو كتاب كامل ، **فكمية النص ليست شرطاً في تعريفه**.

أو هو **نسيج الكلمات المستثمرة في العمل الأدبي والمنظمة بالكيفية التي تفرض معنى قاراً**.[21] ولكن ما يؤخذ على تعريف " رولان بارث " هو أن الدراسات النقدية المعاصرة أثبتت أن المعنى في النص الأدبي يكتسي صفة **التعددية، ويتميز بإمكانية القراءة المختلفة** . ف**النص في حد ذاته لا يمكن أن يتصف بالثبات أو ينحصر في مدلول واحد**". [22] .

وإذا ربطنا النص بمقوم الكتابة ، فإننا نعرفه بأنه " **كل ما هو مكتوب** ، فهو إذا عملية تدوين مستمرة، ويعمل على تصحيح هشاشة الذاكرة... فهو سلاح ضد الزمن والنسيان ". [23]. فالكتابة هي التي تكسب النص صفة الاستمرارية .

والنص من منظور اللسانيين يمكن أن **يكون جملة**، كما يمكن أن يكون **كتاباً كاملا** – حتى و لو كانت بعض النصوص غير منتهية – وبستقيم تعريفه **باستقلاليته وانتهائه**. أو هو مجموعة منتهية أو غي منتهية من الملفوظات المكتوبة أو الشفهية التي تشكل خطاباً متتابعاً . **ولكن توالي أو تعاقب مجموعة من الكلمات أو العبارات لا تشكل بالضرورة نصاً**، لأن اللغة لا تظهر في الكلمات أو العبارات المستقلة، ولكن في الخطاب المتتابع حتى ولو كان ملفوظاً مختزلاً في كلمة أو كتاباً ذي عشرة أجزاء ، أو منولوجاً أو خطاباً سياسياً.

فالنص هو بنية شكلية مجردة أكبر من الجملة ، وهذا يؤدي بنا إلى القول : " إن نظام النص يختلف عن نظام الجملة ، ويشكل داخل متتالية من النشاط وحدة خفية تحدد بعلامة "[24] . و هو **منفتح ومنغلق، منفتح على متتاليات الجمل، ومنغلق بنظامه الأكبر الذي تتكون منه هذه المتتاليات**.

والنص عند اللسانيين أيضاً هو **تجسيد حقيقي لعلاقة الدال بالمدلول** ،وهو تحيين واستعمال وظيفي لهذين المفهومين، ومن هنا يمكن القول: إن كل نص هو منظومة لغوية لها قوانينها وآلياتها. وقد فرق **فرديناد دي سوسير** بين مفهومين : اللغة باعتبارها نظاماً منتهياً من القواعد ، والكلام باعتباره نشاطاً فردياً داخل هذه اللغة.[25]

وانطلاقا من ذلك يمكن اعتبار النص **كلاما ، واللغة منظومة من القواعد**. وقد اتخذ النقد الحديث هذين المفهومين كأدوات إجرائية للتمييز بين النص من حيث هو انجاز فردي ، واللغة باعتبارها مجموعة من القوانين التي تضبط العلاقة بين المتخاطبين [**المرسل و المرسل إليه**].

وإذا انتقلنا إلى المستوى الشكلي للغة أي المستوى التركيبي فإنه يمكن اعتبار اللغة مجموعة من الكفاءات *Compétence والنص أداء **Performance وتحقيق لهذه القواعد.

إن مفهوم الانسجام في هذا السياق يعتبر الضامن الأساسي لمفهوم النص ، وهو ما يفرقه عن المتتاليات الجملية ، فالجمل تأخذ شكل النص عن طريق الانسجام وفي الحالة المعاكسة فإننا نحصل على اللامعنى أو على خطابات مختلفة.

ولكن ما الوظيفة التي يقوم بها النص تجاه اللغة؟ يجيب " **رولان بارث** " عن هذا السؤال بقوله: " **النص يشتغل باللغة وينتج اللغة** " [26]. فهو يبرز طاقتها التعبيرية ويشغل علاماتها ورموزها ، وهو بهذه الوظيفة **ينقلها من استعمالها الوظيفي إلى التعبير الجمالي**. والمبدع أثناء ممارسته عملية الإبداع يشتغل على اللغة " ويعيد شحن الألفاظ بدلالات جديدة ، فيخلق علاقات جديدة بين هذه الألفاظ ، بمعنى أن **النص ينظم الكلمات وفق مقولات بلاغية ونحوية لم تطرق من قبل ، وهذا النظم هو في الواقع إعادة توزيع اللغة لتوليد دلالات جديدة** "[27] .

والنص في الحقيقة لا يبتكر ألفاظاً جديدة ، ولكن إعادة تشكيل البنية الدلالية والمنطقية للغة يوحي بأن النص قد ولَّد ألفاظاً جديدة ، ومن هنا تصبح اللغة وسيلة لتحيين الألفاظ والبنية الدلالية ، وإعادة بنائها بصفة عامة ، **لأن النص يعمل على نقل النظام اللغوي من حالته السكونية المعيارية إلى الحالة الاستعمالية الحركية.**

نستنتج مما سبق أن مفهوم النص قد شغل مساحةً واسعةً من عناية اللسانيين ، وعلى الرغم من التباين في مذاهبهم الفكريَّة التي انطلقوا منها ، إلا أنَّ هناك قاسماً مُشتركاً بين كُلِّ هذه التعريفات وهو التأكيد على خاصيَّة **ترابط النَّصِّ وضرورة النَّظر إليه على أنَّهُ وحدةٌ لغويَّةٌ مترابطةُ الأجزاء شكلاً ومضموناً وليس سلسلة من الجمل فقط.**

أما أصحاب الاتجاه البنيوي ، فيعتبرون النص **نظاماً مغلقاً وتاماً ، ولا يمكن أن نظيف إليه شيئاً آخر**، أي أن معانيه كامنة في بنيته اللغوية. فالبنيوية تنظر إلى النص كفضاء لا كعرض خطي. والنص في منظور التفكيكية ليست له شيئية أو تشيؤ ذاتي ، وليس له خصوصية أو قراءة خاصة به، وهو لا يحمل معنى مقنناً تفرزه اللغة فيه ، فكل شيء هو رهن اللحظة التي تتحول إلى لحظة متناسخة على حالة الاستجابة من ذات إلى أخرى ومن تم " **فالنص يتشكل من زاوية النظر إليه وعلى حسب رؤية الناظر إليه في لحظة بعينها** "[28] .

وترى التفكيكية أنه لا حدود أصلاً للنص ، بحيث لا نستطيع تفهمه إلا بتفكيكه وإعادة تركيبه وفق شروط محددة ، ومن هنا **تنفي مقولة النص المغلق عند البنيويين ، ليكون بديلها النص المفتوح ، بمعنى أنه منفتح على الإمكانيات التعبيرية التي تمنحها اللغة واستثمار لايحاءاتها ودلالاتها. ومن هنا يمكن اعتبار النص منتوجاً لغويا يعمل على تفجير اللغة ، ونقصد بالانفتاح إمكانية القراءة المتعددة ، لأن النص في ذاته لا يمكن أن يتصف بالثبات أو ينحصر في مدلول واحد.**

والنص في نظر (**جوليا كريستيفيا** Julia Kristeva) هو موضوع لعدد من الممارسات السيميولوجية التي يعتد بها على أساس إنَّها **ظاهرة عبر لغويَّة** ، بمعنى أنَّها مكونة بفضل اللغة ،لكنَّها غير قابلةٍ للانحصار في مقولاتها ،

والنَّصُّ بهذه الطريقة هو **جهازٌ عبر لغوي ، يُعيد توزيع نظام اللغة بكشف العلاقة بين الكلمات التواصليَّة ، مشيراً إلى بيانات مباشرة تربطها بأنماط مختلفة من الأقوال السابقة والمتزامنة معها** . [29]

خلاصة

وبعد اقتفائي لأثر النص لدى النقاد والباحثين العرب والغربيين توصلت إلى مجموعة من الملاحظات والنتائج يمكن حصرها في النقاط التالية:

- لقد وجد الباحثون صعوبة في تحديد مصطلح النص، لأن وضع تعريف دقيق له يلغي الصيرورة فيه ، ويعطل فاعليته النصية.
- دل لفظ النص في معاجم اللغة العربية القديمة على عدة معان هي : الرفع و الإظهار ، و جعل بعض الشيء فوق بعضه ، و بلوغ الشيء أقصاه و منتهاه ، و التحريك ، و التعيين على شيء ما، و التوقيف و الاستقصاء و المناقشة. وبهذا نستطيع القول إن كلمة نص عند العرب لم تتجاوز الدلالة المعجمية.
- لقد استعان النقاد العرب القدامى بمصطلحين أساسيين في تحديد مفهوم النص هما : النظام والرؤية.
- أدرك النقاد القدامى أهمية النظام واعترفوا بصعوبة تحقيقه على مستوى النص.
- لقد بذل النقاد القدامى مجهودات جبارة بهدف تجلية النص في بعده النظري ، ويمكن اعتبار هذه المجهودات بمثابة الإرهاصات الأولية للتوجهات النقدية في الفكر الأوربي.
- من أبرز تعريفات النص في الدراسات العربية المعاصرة تعريف طه عبد الرحمان الذي يعد النص بمثابة بناء يتركب من عدد من الجمل السليمة المرتبطة فيما بينها بعدد من العلاقات.
- يرى الدكتور عبد المالك مرتاض أن النص ينبغي أن يحدد بمفهوم الجملة ، لا بمفهوم الفقرة والتي هي وحدة كبرى لمجموعة من الجمل.
- لقد حظي النص عن النقاد الغربيين بتعاريف عديدة تعكس توجهات معرفية ونظرية ومنهجية.
- هناك من الباحثين العرب من حاولوا الجمع بين الدلالات المعجمية لكلمة نص في العربية والفرنسية والانجليزية.
- النص هو مجموع الملفوظات المكتوبة أو الشفهية التي تشكل خطاباً متتابعاً ، بمعنى آخر هو شكل لغوي يوصف بطول معين.
- لقد أثبتت الدراسات النقدية المعاصرة ، أن المعنى في النص الأدبي يكتسي معنى التعددية ، ويتميز بإمكانية القراءة المتعددة.
- النص من منظور اللسانيين يمكن أن يكون جملة، كما يمكن أن يكون كتاباً بكامله، ويستقيم تعريفه باستقلاليته وانتهائه.
- النص هو وحدة لغوية مترابطة الأجزاء شكلاً ومضموناً وليس سلسلة من الجمل فقط.

- النص من منظور البنيويين هو نظام مغلق وتام.
- التفكيكية تنفي مقولة النص المغلق ، ليكون بدلها النص المفتوح ، بمعنى أنه منفتح على الإمكانيات التعبيرية التي تتيحها اللغة واستثمار لايحاءاتها ودلالتها.
- والنَّصُّ عن **جوليا كريستيفا** هو جهازٌ عبر لغوي ، يُعيد توزيع نظام اللغة بكشف العلاقة بين الكلمات التواصليَّة ، مشيراً إلى بيانات مباشرة تربطها بأنماط مختلفة من الأقوال السابقة والمتزامنة معها . [30]

إحالات البحث

[1] . ابن منظور لسان العرب ، دار بيروت للطباعة والنشر ، م / 7 ، 1968 ، ص 97.98.

[2] . توفيق الزيدي، مفهوم الأدبية في التراث النقدي، المطبعة الموحدة، تونس، 1985، ص 155.

[3] . قدامى بن جعفر جواهر الألفاظ، مكتبة الخاجنجي، ط/1، 1932، ص 312. 313.

[4] . نفسه، ص 313.

[5] . الرسالة العذراء، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط/2، 1931، ص 31.

[6] . المقابسات ، تحقيق وشرح حسن السندوسي، الطبعة الرحمانية، مصر، ط/ 1، ص 153، 154.

[7] . المرجع السابق، ص 154.

[8] . المبرد، الكامل في اللغة والأدب، مطبعة الاستقامة، ج/1، ص 335.

[9] . الجرجاني، الوساطة بين التنبي وخصومه، تحقيق علي النجاري، القاهرة، ط/3، ص 20.

[10] . القول الشعري ، منظورات معاصرة، منشأة المعارف، الأسكندرية، 1995، ص48.

[11] . دلائل الإعجاز، محمد شاكر الخاجنجي، القاهرة، ص 120.

[12] . عيار الشعر، تحقيق طه الحاجري ومحمد سلام زغلول، القاهرة، 1956. ، ص 121.

[13] . إبراهيم مصطفى , آخرون، المعجم الوسيط، مادة (نص) ، دار العودة، اسطنبول، 1980، ص 926

[14] . طه عبد الرحمن ، في أصول الحوار ، وتجديد علم الكلام، المركز الثقافي العربي ، بيروت، الدار البيضاء، ط200، ص 35.

[15] .. عبد المالك مرتاض، في نظرية النص، جريدة المجاهد، العدد 1424، ص 57.

[16] . نفسه، عينها.

[17] .. CD. Encyclopédie 3.22. Théorie du texte. La crise du signe. Texte rédige par Roland Barthes. 1973.

[18] . 6 . خليل الموسى، النص لغة واصصطلاحا ، جريدة الأسبوع الأدبي، العدد 823، ص20.

[19] . نفسه، عينها.

[20]. Ibid.

[21] .Ibid.

[22] . مصطفى السعدني، المدخل اللغوي في نقد الشعر، قراءة بنيوية ، منشأة المعارف، الإسكندرية ، 1987 ، ص2.

[23] . Op. Cit.

[24] . j.p.Beaumarchais, Dictionnaire des littératures de langue française, bordas, paris, tome 2 , 1984.

[25] . Ferdinand de Saussure, Cours de linguistique générale , ENAG , éditions 1990, p23.24.

*. نقصد بمصطلح الكفاءة المعرفة اللغوية المتفق عليها بين المتكلم والمستمع. ** والأداء هو الاستعمال الحقيقي والفعلي للغة.

[26] .CD. R. Encyclopédie universalis. 3.22

[27] .Roland Barthes, Le plaisir du texte , Editions, Seuil, Paris, 1982, P 114.

[28] . رجاء عيد، القول الشعري، ص 266.

[29] . ينظر: بلاغة الخطاب وعلم النص ، د. صلاح فضل ،211 – 210 ، وعلم النص جوليا كريستيفا ترجمة ، فريد الزاهي : 21 .

[30] . ينظر: المرجع نفسه : عينها .

قائمة المصادر والمراجع

1. ابن جعفر قدامى بن جعفر جواهر الألفاظ، مكتبة الخاجنجي، ط/1، 1932.
2. . ابن طباطبا أبو الحسن ، عيار الشعر، تحقيق طه الحاجري ومحمد سلام زغلول، القاهرة، 1956.
3. ابن منظور محمد بن مكرم ، لسان العرب، دار بيروت للطباعة والنشر، م / 7، 1968.
4. أبو الحسن علي الجرجاني، الوساطة بين التنبي وخصومه، تحقيق علي النجاري، القاهرة، ط/3.
5. أحمد بن المدبر الرسالة العذراء، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط/2، 1931..
6. الجرجاني عبد القاهر ، دلائل الإعجاز، محمد شاكر الخاجنجي، القاهرة.
7. التوحيدي أبو حيان ، المقابسات ، تحقيق وشرح حسن السندوسي، الطبعة الرحمانية، مصر، ط/ 1.
8. توفيق الزيدي، مفهوم الأدبية في التراث النقدي، المطبعة الموحدة، تونس، 1985
9. المبرد أبو العباس، الكامل في اللغة والأدب، مطبعة الاستقامة، ج/1.
10. مصطفى السعدني، المدخل اللغوي في نقد الشعر، قراءة بنيوية ، منشأة المعارف، الإسكندرية ، 1987 .
11. رجاء عيد، القول الشعري ، منظورات معاصرة، منشأة المعارف، الأسكندرية، 1995.

المراجع باللغة الأجنبية

[1]. Ducrot Oswald et Todorove Tzeretan, Dictionnaire Encyclopédique des sciences du langage, seuil, 1972.
2. Ferdinand de Saussure, Cours de linguistique générale, ENAG, éditions 1990.
[3]. J.p. Beaumarchais, Dictionnaire des littératures de langue française, bordas, paris, tome 2, 1984.
[4]. Roland Barthes, Le plaisir du texte, Editions, Seuil, Paris, 1982, P 114.